Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النوع الرابع :

من الأشياء التي شبه الله تعالى بها الايمان والقرآن : الماء . قال الله تعالى : ﴿ **أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ، ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال** ﴾[1] . أي الإيمان والكفر . فالزبد الكفر ، والإيمان الماء . وفي تقرير وجه المشابهة وجوه .

الأول : الماء يزيل النجاسة عن الثوب : ﴿ **وأنزلنا من السماء ماء طهوراً** ﴾[2] . ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾[3] . فكذلك الإيمان يزيل نجاسة الكفر والمعصية عن القلب ، قال عليه [الصلاة و]السلام : « الاسلام يجب ما قبله » .

الثاني : أن الله تعالى سمى الماء المنزل من السماء رحمة ، فقال : ﴿ **وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته** ﴾[4] . وسمى القرآن فقال : ﴿ **وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾[5] . وجعل الإيمان رحمة وسبباً للرحمة فقال : ﴿ **كتب في قلوبهم الإيمان** ﴾[6] . وقال : ﴿ **كتب ربكم على نفسه الرحمة** ﴾[7] . فلا جرم شبه القرآن والإيمان بالماء لهذا السبب .

الثالث : ان الله تعالى سمى القرآن مباركاً فقال : ﴿ **وهذا ذكر مبارك أنزلناه** ﴾[8] . وقال في الماء : ﴿ **ونزلنا من السماء ماء مباركاً** ﴾[9] . فلا جرم شبه الإيمان وكذا القرآن بالماء لكون كل منهما مباركاً .

---

(١) الرعد (١٣/١٧) .
(٢) الفرقان (٢٥/٤٨) .
(٣) المدثر (٧٤/٤)
(٤) الأعراف (٧/٥٧)
(٥) يونس (١٠/٥٧)
(٦) المجادلة (٥٨/٢٢)
(٧) الأنعام (٦/٥٤)
(٨) الأنبياء (٢١/٥٠)
(٩) قَ (٥٠/٩) .